

البداية والنهاية

سلجوق سلطان بلاد العراق وخراسان وغير ذلك من البلاد الشاسعة والأقاليم الواسعة كان من خيار الملوك واحسنهم سيرة عادلا رحيمًا سهل الأخلاق محمود العشرة ولما حضرته الوفاة استدعى ولده محمود وضمه إليه وبكى كل منهما ثم أمره بالجلوس على سرير المملكة وعمره إذ ذاك أربعة عشر سنة فجلس وعليه التاج والسواران وحكم ولما توفي أبوه صرف الخزائن إلى العساكر وكان فيها إحدى عشر ألف ألف دينار واستقر الملك له وخطب له ببغداد وغيرها من البلاد ومات السلطان محمد عن تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما وفيها ولد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر صاحب حلب بدمشق ممن توفي فيها من الأعيان القاضي المرتضى .

أبو محمد عبداً بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزورى والد القاضي جمال الدين عبداً الشهرزورى قاضي دمشق في أيام نور الدين اشتغل ببغداد وتفقه بها وكان الشافعي المذهب بارعا دينا حسن النظم وله قصيدة في علم التصوف وكان يتكلم على القلوب أورد قصيدته بتمامها ابن خلكان لحسنها وفصاحتها وأولها .

... لمعت نارهم وقد عسعس اللي ... ل السلطان ومل الحادي وحر الدليل ... فتأملتها وفكري من البي ... ن عليل ولحظ عيني كليل ... وفؤادي ذاك الفؤاد المعني ... وغراى ذاك والغرام الدخيل ... وله ... ياليل ما جئتم زائرا ... إلا وجدت الأرض تطوى لي ... ولا ثنيت العزم عن بابكم ... إلا تعثرت بأذيالي ... وله ... يا قلب إلى متى لا يفيد النصح ... دع مزحك كم جنى عليك المرح ... ما جارحة منك غذاها جرح ... ما تشعر با لخمارة حتى تصحو

توفي في هذه السنة قال ابن خلكان وزعم عماد الدين في الخريدة أنه توفي بعد العشرين وخمسائة فإعلم .

محمد بن سعد .

ابن نيهان أبو علي الكاتب سمع الحديث وروى وعمر مائة سنة وتغير قبل موته وله شعر حسن فمنه قوله في قصيدة له .

... لي رزق قدره ... نعم ورزق أتوقاه ... حتى إذا استوفيت منه ... الذي قدر لي لا أتعداه ... قال كرام كنت أغشاهم ... في مجلس كنت أغشاه ... صار ابن نيهان إلى ربه ... يرحمنا وإياه